

## النهاية في غريب الأثر

{ حكم } ... في أسماء الله تعالى [ الحَكَم والحَكِيم ] هما بمعنى الحاكم وهو القاضي . والحكيم فَعِيلٌ بمعنى فاعلٍ أو هو الذي يُحَكِّمُ الأشياء ويُنْتَقِذُهَا فهو فَعِيلٌ بمعنى مُفْعَلٍ . وقيل : الحكيمُ : ذو الحكمة . والحكمةُ عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم . ويقال لِمَنْ يُحَسِّنُ دقائق الصناعات ويُنْتَقِذُهَا : حَكِيمٌ .

- ومنه حديث صفة القرآن [ وهو الذِّكْرُ الحكيم ] أي الحاكمُ لكم وعليكم أو هو المُحَكِّمُ الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب فَعِيلٌ بمعنى مُفْعَلٍ أَوْ حَكَمَ فهو مُحَكَّمٌ .

( س ) ومنه حديث ابن عباس [ قرأتُ المُحَكِّمِ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ] يريد المُفْعَلِ من القرآن لأنه لم يُنسخ منه شيء . وقيل : هو ما لم يكن مُتَشَابِهًا لأنه أَوْ حَكَمَ بِبَيَانِهِ بنفسه ولم يَفْتَقِر إلى غيره .  
- وفي حديث أبي شُرَيْحٍ [ أنه كان يُكَنِّي أبا الحَكَمِ ] فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله هو الحَكَمُ وكُنَّاهُ بأبي شُرَيْحٍ . وإنما كَرِهَ لَهُ ذلك لئلا يُشَارِكَ الله تعالى في صِفته .

( ه ) وفيه [ إنَّ من الشَّعْرِ لَحُكْمًا ] أي إنَّ من الشعر كلامًا نافعًا يمنع من الجهل والسَّفَهَ وَيَنْهَى عنهما . قيل : أراد بها المَوَاعِظَ والأُمثالَ التي يَنْتَفِعُ بها الناس . والحُكْمُ : العلمُ والفقه والقضاء بالعدل وهو مصدر حَكَمَ يَحْكُمُ . ويُرَوَى [ إنَّ من الشَّعْرِ لَحِكْمَةٌ ] وهي بمعنى الحُكْمِ .

- ومنه الحديث ( عبارة الهروي : ويقال : الصمت . الخ ) [ الصَّمْتُ حُكْمٌ وقليلٌ فاعِلُهُ ] .

- ومنه الحديث [ الخلافةُ في قريش والحُكْمُ في الأنصار ] خَصَّهم بالحُكْمِ لأن أكثر فقهاء الصحابة فيهم : منهم مُعَاذُ بن جبل وأُبَيُّ بن كعبٍ وزيد بن ثابت وغيرهم .  
- ومنه الحديث [ وبِكَ حَاكِمَاتٌ ] أي رَفَعَتْ الحُكْمَ إِلَيْكَ فلا حُكْمَ إِلَّا لَكَ . وقيل : بِكَ خَاصَمَاتٌ في طَلَابِ الحُكْمِ وإِبْطَالِ مَنْ نَازَعَنِي في الدين وهي مُفَاعَلَةٌ من الحُكْمِ .

- وفيه [ إن الجنةَ للمُحَكِّمِينَ ] يروى بفتح الكاف وكسرها فالفتح : هم الذين يَقْعَعُونَ في يد العَدُوِّ فيُخَيَّرُونَ بين الشُّرْكِ والقَتْلِ فيختارون القتل . قال الجوهرى

: هم قوم من أصحاب الأُخْدُودِ فُعِلَ بهم ذلك فاخْتاروا الثَّيْبَاتَ على الإيمان مع القتل .  
وأَمَّأ بالكسر فهو المُنْصَرِفُ من نَفْسِهِ . والأوَّلُ الوجه .

( ه ) ومنه حديث كعب [ إنَّ في الجَنَدَةِ دَارًا - ووصَفَهَا ثم قال - : لا يَنْزِلُهَا  
إِلَّا نَبِيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيدٌ أو مُحَكَّمٌ في نَفْسِهِ ] .

( س ) وفي حديث ابن عباس [ كان الرجل يَرِثُ امرأة ذَاتَ قرابة فَيَعْمَلُهَا حتى  
تَمُوتَ أو تَرُدَّ - إليه صداقها فأحْكَمَ اللّهُ عن ذلك ونهى عنه ] أي مَنَعَ منه .  
يقال أحْكَمْتُ فلانا : أي منَعْتُهُ . وبه سُمِّيَ الحاكم لأنه يمنع الظالم . وقيل : هو من  
حَكَمْتُ الفرس وأحْكَمْتُه وحَكَمْتُه : إذا قَدَّعْتَهُ وكَفَفْتَهُ .

( س ) وفي الحديث [ ما من آدمي إلا وفي رأسه حَكَمَةٌ ] . وفي رواية [ في رأس كل عبدٍ  
حَكَمَةٌ إذا هَمَّ بِرِسِيئَةٍ فإن شاء اللّهُ أن يَقْدَعَهُ بها قَدَعَهُ ] الحَكَمَةُ :  
حديدة في اللِّجَام تكون على أُنْفِ الفرس وحَنَكِهِ تمنعه عن مخالفة راكمه . ولما  
كانت الحَكَمَةُ تأخذ بِرِفَمِ الدابة وكان الحَنَكُ مُتَّصلاً بالرأس جعلها تمنع مَنْ هي  
في رأسه كما تمنع الحَكَمَةُ الدابة .

( س ) ومنه حديث عمر [ إن العبد إذا تواضع رفع اللّهُ حَكَمَتَهُ ] أي قَدَّرَهُ  
ومَنَزَلَتَهُ كما يقال : له عندنا حَكَمَةٌ : أي قَدْرٌ . وفلان عَالِي الحَكَمَةِ . وقيل  
: الحَكَمَةُ من الإنسان : أَسْفَلُ وجهه مُستعار من مَوْضِعِ حَكَمَةِ اللِّجَام ورَفْعُهَا  
كناية عن الإِعْزَازِ لأنَّ من صِغَةِ الذَّلِيلِ تَنَكَّيسَ رأسه .

( س ) ومنه الحديث [ وأنا آخِذٌ بِحَكَمَةِ فرسه ] أي بِلِجَامِهِ .

[ ه ] وفي حديث النُّخَعِيِّ [ حَكَمَ اليَتِيمَ كما تُحَكِّمُ وَلَدَكَ ] أي امْنَعَهُ من  
الفساد كما تمنع ولدك . وقيل : أرادَ حَكَمَهُ في ماله إذا صلح كما تُحَكِّمُ ولدك .

( ه ) وفيه [ في أرش الجِرَاحَاتِ الحُكُومَةُ ] يريد الجِرَاحَاتِ التي ليس فيها دِيَّةٌ  
مقدَّرة . وذلك أنَّهُ يُجَرِّحُ في مَوْضِعٍ من بَدَنِه جِرَاحَةً تَشِينُهُ فيَقْبِيسُ الحاكم  
أرَشَهَا بأن يقول : لو كان هذا المجروح عبداً غير مَشِينٍ بهذه الجراحة كانت قيمته مائة  
مثلاً وقيمه بعُدِّ الشَّيْنِ تسعون فقد نَقَصَ عُشْرَ قيمته فيُوجِبُ على الجارِحِ عُشْرَ  
دِيَّةِ الحُرِّ لأنَّ المجروح حُرٌّ .

( س ) وفيه [ شَفَاعَتِي لأهل الكبائر من أمَّتِي حتى حَكَمَ ودَاء ] هما قبيلتان

جافيتان من وراء رَمَلٍ يَبْدُرِينَ